S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL
S/PV.2446
26 May 1983
ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والأربعين
بعد الألفين والأربعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الخميس ٢٦ أيار/مايو ١٩٨٣ ، الساعة ١٦/٠٠

الرئيس	: السيد أوبادى لوتيت	(زائير)
الأعضاء	: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد أوليندروف
	الأردن	السيد صلاح
	باكستان	السيد محمود
	بولندا	السيد ناتوروف
	توغو	السيد أميفا
	زمبابوى	السيد مانفويندى
	الصين	السيد ليانغ يوفان
	غيانا	الآنسة جاكوب

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة من المحضر نفسه .

فرنسا	السيد دى لا بارى دى نانتوى
مالطة	السيد غاوتشي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد غور - بوث
نيكاراغوا	السيد تشامارو سورا
هولندا	السيد شلتيما
الولايات المتحدة الأمريكية	السيد ليخنستاين

افتتحت الجلسة في الساعة ١٦/٢٥

اقرار جدول الاعمال

اقر جدول الاعمال ٠

الحالة في ناميبيا

رسالة مؤرخة في ١٢ ايار/مايو ١٩٨٣ ، وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لموريشيوس لدى الامم المتحدة (S/15760)

رسالة مؤرخة في ١٣ ايار/مايو ١٩٨٣ ، وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للهند لدى الامم المتحدة (S/15761)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا لمقرر اتخذ في الجلسة ٢٤٣٩ ، ادعو ممثل موريشيوس ليشغل مقعدا على طاولة المجلس ٠

بناء على دعوة الرئيس قام السيد موديف (موريشيوس) بشغل مقعد على طاولة المجلس ٠

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ووفقا لمقرر اتخذ في الجلسة ٢٤٣٩ ، ادعو رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا واعضاء وفد ذلك المجلس الاخرين ليشغلوا مقاعد على طاولة المجلس ٠

بناء على دعوة الرئيس قام السيد لوساكا (زامبيا) رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا والاعضاء الاخرون في الوفد بشغل مقاعد على طاولة المجلس ٠

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا لمقرر اتخذ في الجلسة ٢٤٣٩ ، ادعو السيد سام نوجوما ، رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ليشغل مقعدا على طاولة المجلس ٠

بناء على دعوة الرئيس قام السيد سام نوجوما ، رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) بشغل مقعد على طاولة المجلس ٠

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا لمقررات اتخذت في جلسات سابقة بشأن هذا البند ادعو ممثلي اثيوبيا والارجنتين واستراليا وافغانستان واندونيسيا وانغولا واوغندا

وبربادوس وبلغاريا وبنغلاديش وبنما وبنن وبوتسوانا وتركيا وتونس وجامايكا والجزائر والجماهيريـــة العربية الليبية وجمهورية المانيا الاتحادية وجمهورية تنزانيا المتحدة والجمهورية الديمقراطيـــة الالمانية والجمهورية العربية السورية وجنوب افريقيا ورومانيا وزامبيا وسرى لانكا والسنغال وسيراليون وسيشيل وشيلي والصومال وغابون وغامبيا وغينيا وفنزويلا وفولتا العليا وفييت نام وقبرص وقطر وكنـــدا وكوبا والكويت وكينيا وليبريا ومالي ومصر والمغرب والمكسيك ومنغوليا وموزامبيق والنيجر ونيجيريـــا والهند وهنغاريا واليابان واليمن الديمقراطية ويوغوسلافيا ،الى شغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس قام السيد ابراهيم (اثيوبيا) والسيد مونيز (الارجنتين) والسيـــد جوزيف (استراليا) والسيد ظريف (افغانستان) والسيد كوسوماتمادجا (اندونيسيا) والسيـــد فيغيريدو (انغولا) والسيد اويني (اوغندا) والسيد موسيلي (بربادوس) والسيد تسغيتكـــوف (بلغاريا) والسيد هاشم (بنغلاديش) والسيد كابريرا (بنما) والسيد اد جيبادى (بنن) والسيـــد لاغوايلا (بوتسوانا) والسيد كيرجا (تركيا) والسيد سليم (تونس) والسيد شيرر (جامايكا) والسيـــد الحاج عزوت (الجزائر) والسيد بوروين (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد فان ويل (جمهوريـــة المانيا الاتحادية) والسيد روبيا (جمهورية تنزانيا المتحدة) والسيد اوت (الجمهورية الديمقراطيـــة الالمانية) والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) والسيد فون شيرندينغ (جنوب افريقيـــا) والسيد ماريسكو (رومانيا) والسيد فوما (زامبيا) والسيد فونسيكا (سرى لانكا) والسيد نيـــاس (السنغال) والسيد ستيفنز (سيراليون) والسيدة فونتييه (سيشيل) والسيد تروكو (شيلي) والسيـــد آدن (الصومال) والسيد دافين (غابون) والسيد بلان (غامبيا) والسيد كابا (غينيا) والسيـــد مارتيني اوردانيتا (فنزويلا) والسيد باسولي (فولتا العليا) والسيد لي كيم شونغ (فييت نام) والسيـــد موشوتاس (قبرص) والسيد جمال (قطر) والسيد بيلييتر (كندا) والسيد مالميركا (كوبا) والسيـــد ابوالحسن (الكويت) والسيد وابوفي (كينيا) والسيد جونس (ليبريا) والسيد تراوور (مالي) والسيـــد خليل (مصر) والسيد مراني زنتار (المغرب) والسيد مارين بوش (المكسيك) والسيد اردنسولـــوم (منغوليا) والسيد تشيسانو (موزامبيق) والسيد اومارو (النيجر) والسيد فافووارا (نيجيريا) والسيد

ناراسيمهاراو (الهند) والسيد راكز (هنغاريا) والسيد كورودا (اليابان) والسيد الاشطل (اليمن الديمقراطية) والسيد مويسوف (يوغوسلافيا) بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية): اود ان احيط المجلس علما بأنني تلقيت رسالة من ممثل تشيكوسلوفاكيا يطلب فيها ان يدعى الى الاشتراك في المناقشة بشأن البند المعروض على المجلس.

ووفقا للممارسة المتبعة فانني، بموافقة المجلس، اعتزم دعوته للاشتراك في المناقشة دون ان يكون له حق التصويت، وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت.

ونظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس قام السيد سويا (تشيكوسلوفاكيا) بشغل مقعد على جانب طاولة المجلس.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية): يستأنف المجلس الان بحث البند ٢ من جدول الاعمال.

وأود ان ألفت انتباه أعضاء المجلس الى الوثيقة S/15792 التي تتضمن نص رسالة مؤرخة في ٢٦ ايار/مايو ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثلين الدائمين لفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية لدى الامم المتحدة.

وانني اعتزم طرح الاقتراح الوارد في الرسالة للتصويت في الجلسة القادمة للمجلس المكرسة لبحث هذا البند.

المتحدث الاول هو وزير خارجية زمبابوى، السيد ويتنيس م. مانغوندى. ان المجلس يرحب به، وادعوه الى القاء بيانه.

السيد مانغوندى (زمبابوى) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): من الملائم جدا ان تنعقد هذه الجلسة لمجلس الامن بشأن مسألة ناميبيا تحت رئاستكم

انني أهنئكم بحرارة على توليكم رئاسة المجلس واننا على ثقة من انكم ، بخبرتكم وتجربتكم الدبلوماسية الواسعتين ، سوف تساعدون المجلس على تحقيق هدفه المرجو . وبالنظر الى انتمائكم الى زائير ، وهي عضو بارز في منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز على السواء ، فانكم تعلمون تماما بمشاغل الحركتين فيما يتعلق بمسألة الاستعمار في ناميبيا .

وبصفة زمبابوي عضوا في هذا المجلس ، فهي ترحب بحرارة بالغة بمشاركة وزراء خارجية العديد من بلدان منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز في هذه المناقشة. ان وجودهم يبشر بالخير لنتيجة مداولاتنا ويثبت بلاغة اجماع منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز على مسيس الحاجة الى انهاء الاحتلال غير الشرعي في ناميبيا . ونود بصورة خاصة ان نعرب عن امتناننا للمساهمات القيّمة في المناقشة من قبل كل من : السيد ناراسيما راو ، وزير خارجية الهند ، الممثل الكفء للسيدة أنديرا غاندي رئيسة حركة بلدان عدم الانحياز ؛ والسيد مصطفى نياس ، وزير خارجية السنغال ، الذي ترأس المؤتمر الدولي لنصرة كفاح شعب ناميبيا في سبيل الاستقلال الذي انعقد في باريس في الشهر الماضي .

ان وجود ومشاركة الرفيق سام نوجوما ، رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية يشرف هذا المجلس بوجه خاص ويثري مناقشته . لقد كان البيان الذي أدلى به في ٢٣ أيار/مايو بالطبع مساهمة أساسية في بحثنا عن حل لمسألة ناميبيا .

وان الجهود التي لا تعرف الكلل التي يبذلها السيد خافيير بيريز دي كويار ، الأمين العام ، التماسا لحل سلمي للمشكلة الناميبية معروفة لدى الجميع . وفي هذا السياق يرحب وفد بلادي بامتنان بتقريره المقدم الى هذا المجلس في الوثيقة (S/15776) المؤرخة في ١٩ أيار/مايو ١٩٨٣ . لقد وفر ، بما عهد عنه من صراحة ووضوح وبصيرة ثاقبة ، معلومات أساسية مفيدة فيما يتعلق بالمأزق الحالي في جهودنا الرامية الى تحقيق الاستقلال لناميبيا ، كما وضع عقد هذه السلسلة من الاجتماعات في منظورها الصحيح .

وبعد استئذانكم ، سيدي الرئيس وأعضاء المجلس ، أود ، وان جازفت في اثارة السأم ، أن أكرر الاعراب عن الهدف الحقيقي والوحيد لسلسلة الاجتماعات الحالية كما نتصوره نحن في دول المواجهة . لقد انعقدت هذه السلسلة من الاجتماعات بهدف وحيد وهو ضمان تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) في أقرب وقت ممكن دون أي تعديل أو تغيير . ولهذا لم نأت الى هنا لنثير مجابهة لا ضرورة لها مع أي بلد بعينه أو أية مجموعة من البلدان . ان التزامنا بالتماس حل عاجل لمسألة ناميبيا مسألة لا تخفى على أحد ، وينطبق هذا القول على تعاوننا مع الامم المتحدة ومع أي بلد أو مجموعة من البلدان تشترك معنا في تأييد هذه القضية. وبناء على ذلك ، عقدنا بهذه الروح في الماضي مشاورات جدية مع البلدان المشار اليها عموما باسم مجموعة الاتصال الغربية . ومع هذا ، لم يتم ، للأسف ، احراز تقدم ملموس حتى الآن صوب تنفيذ خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا .

وكما يدرك أعضاء المجلس ، فقد انقضت خمس سنوات منذ ان قامت حكومات جمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا وكندا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية والولايات المتحدة بضجة دعائية كبيرة ، بتقديم مجموعة من المقترحات الى هذا المجلس من أجل التسوية السلمية لمشكلة الاستعمار في ناميبيا . وأدت هذه المقترحات الى قيام هذا المجلس باعتماد القرار المعروف ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذى قبله منذ ذلك الحين المجتمع الدولي بأسره ، بصفته أساسا واقعيا للتسوية السلمية لمسألة ناميبيا . ان المفاوضين الذين سعوا بجد في خطة الامم المتحدة لناميبيا المعروفة جيدا كانوا يأملون في تحقيق تسوية في عام ١٩٧٨. ولكن بسبب أساليب التسويف التي انتهجتها جنوب افريقيا لم يحرز تقدم يذكر - اذا كان هناك تقدم - صوب تنفيذ الخطة أثناء السنتين التاليتين .

ومع هذا ، أبدت جنوب افريقيا ، كما يذكر أعضاء المجلس ،عبر مجموعة الاتصال الغربية استعدادها للمضي صوب تنفيذ الخطة اذا أمكن اقناعها بتجرد الامم المتحدة في الاشراف على الانتخابات الناميبية المتوخاة في تلك الخطة . وفي معرض الاستجابة لهذا الطلب ، عقدت الامم المتحدة اجتماع ما قبل التنفيذ في اوائل عام ١٩٨١ في جنيف واضعة في الاعتبار الهدفين الرئيسيين التاليين : تحديد موعد لوقف اطلاق النار ، والشروع في العملية الضرورية المتمثلة في تنفيذ خطة الامم المتحدة لناميبيا المبينة في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨).

لقد بات حقيقة تاريخية أن انهيار مؤتمر جنيف دون أن يحقق أيا من أهدافه كان بسبب عدم مشاطرة جنوب افريقيا لأى من أهداف المؤتمر ، رغم أن سوابو قد أبدت استعدادها لتوقيع اتفاق لوقف اطلاق النار مع جنوب افريقيا في اى زمان وأى مكان واستعدادها للتعاون مع الامم المتحدة في تنفيذ خطة الأمم المتحدة . وبدلا من ذلك اغتنم وفد جنوب افريقيا الفرصة التي أتاحها اجتماع جنيف كمحفل دعائي لما يسمى الأحزاب الداخلية في ناميبيا . وأولئك الذين شهدوا الاجتماع لم يشعروا بالدهشة ، وان شعروا بخيبة أمل كبيرة ، ازاء نتيجته التي أكدت ما ذكره ممثل نظام بريتوريا قبل المؤتمر وأثناءه .

ومنذ اجتماع ١٩٨١ الذى مني بالفشل فان نظام بريتوريا لم يقم بشيء يوحي باستعداده للتعاون مع جهود الامم المتحدة لتنفيذ خطة الامم المتحدة لناميبيا . بل على النقيض من ذلك ، فان كل ما يقوله النظام حول وجوده في ناميبيا ، وكل ما يقوم به هناك ، يظهر بوضوح تصميمه على المحافظة

على الوضع القائم غير الشرعي في الاقليم. وان ازدراءه الصلف للمطالب المشروعة للناميبيين من أجل حريتهم واستقلالهم، وتحديه للرأى الدولي وانتهاكه للقانون الدولي قد ازداد بصورة ملحوظة منذ عام ١٩٨١. وان جهود الأمم المتحدة لتحقيق الانتقال السلمي في ناميبيا الى الحرية قد ذهبت دون اكتراث في حين ان الحالة في ناميبيا وفي كامل الجنوب الافريقي قد تصاعدت بصورة خطيرة أثناء تلك الفترة. ان احتلال بريتوريا الاستعمارى غير الشرعي يستمر في ناميبيا بالقوة الغاشمة، في حين تشن حملة عدوان عسكرى وارهاب، بالاضافة الى حملة ابتزاز اقتصادى، بصورة حثيثة، لزعزعة الاستقرار في المنطقة بأكملها.

ان قمع الناميبيين وجماهير جنوب افريقيا بصورة مستمرة تحت السيطرة الشرسة للفصل العنصرى بالاضافة الى الحرب غير المعلنة المستعرة ضد دول المواجهة وغيرها من الدول التي تحكمها الاغلبية في المنطقة، تفصح عن قصة بشعة في المنطقة وعن حالة خطيرة تهدد الاستقرار الاقليمي والسلم والأمن الدوليين. هذا هو المنظور الاقليمي القاتم الذى ينعقد فيه الاجتماع الحالي للمجلس بشأن مسألة ناميبيا.

هذا هو أيضا المنظور القاتم الذى تشن فيه غارات جيش النظام وسلاحه الجوى ضد أنغولا وموزامبيق وسيشيل ومملكة ليسوتو أثناء الفترة المستعرضة ، وينبغي فهمها في ذلك السياق. وهذا هو أيضا السياق الذى ينبغي فيه فهم استخدام بريتوريا للعناصر المخربة والمرتزقة لانتهاك حرمة حدود البلدان المجاورة ، بغية تدمير المرافق الأساسية الاقتصادية الحيوية ، واختطاف اللاجئين وافتيالهم . وبالمثل ، هذا هو نفس السياق الاجرامي الذى ينبغي النظر فيه الى استمرار احتلال جنوب افريقيا العسكرى الاجرامي لجنوب أنغولا منذ تموز/يوليه ١٩٨١.

وأخيرا ، وليس آخرا ، فان آخر الغارات الجوية التي شنت على موزامبيق ، والتي تبددت بها حكومتي فعلا بأشد العبارات تقع ضمن السياق الآنف الذكر . وان الغارات التي شنت في ٢٣ من أيار/مايو ، مثلها مثل الغارات التي ارتكبت في مناسبات سابقة ضد موزامبيق وغيرها من بلدان المنطقة ، لم يكن لها مبرر على الاطلاق . ولهذا ، لم نفاجأ بأن الانسانية المتحضرة قاطبة أدانتها بصورة شاملة وعلى نطاق واسع .

سبق أن قلت ان المناقشة الحالية اقتضتها الحاجة الماسة والملحة للحصول على تعاون جنوب افريقيا مع الجهود الرامية الى تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ليتمكن شعب ناميبيا ، الذى عانى معاناة كبيرة ولا يزال يعاني تحت الاحتلال الاستعمارى ، من تحقيق حريته واستقلاله دون مزيد من التأخير . وقبل ١١ شهرا بدا هذا الهدف في متناول اليد ، وفي الواقع ساد التفاؤل في الجو بحيث أن الانتخابات الناميبية المقررة في شهر آذار/مارس ١٩٨٣ بدت شيئا ممكنا .

انني أشير هنا الى الزخم الذى ولدته المشاورات بين مجموعة الاتصال الغربية من ناحية ودول المواجهة وسوابو ونيجيريا من ناحية أخرى ، منذ حوالى منتصف ١٩٨١ وانتهاء بالاجتماع غير الرسمي المكثف الذى عقد هنا في نيويورك في تموز/يوليه وآب/اغسطس ١٩٨٢ ، بين ممثلي هاتين المجموعتين . وكما يبين تقرير الامين العام - بحق - فقد شعر الممثلون بالارتياح ازاء التقدم المحرز بحيث انهم أكدوا له بصورة مشتركة ان جميع المسائل ذات الصلة بتنفيذ خطة الامم المتحدة جرت معالجتها بصورة حظيت بالارتياح المتبادل ، وعرض جنوب افريقيا وسوابو . وقد عقدت مشاورات مفيدة ايضا مع الامين العام وكبار مساعديه وكبار الخبراء في معرض التحضير لتنفيذ خطة الامم المتحدة ربما بحلول آذار/مارس ١٩٨٣.

ولكن ، ولسوء الحظ ، في الوقت الذى كانت فيه دول المواجهة ونيجيريا وسوابو تخطط لدعوة مجلس الامن للانعقاد لاتخاذ قرار موجز يقضي بالشروع في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) بدا واضحا - كما يقول تقرير الامين العام - ان مسائل أخرى تقع خارج نطاق القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) لم تكن قد اثيرت في المشاورات السابقة ، اصبحت عقبة في المفاوضات بشأن ناميبيا . وان الولايات المتحدة ، وهي عضو في مجموعة الاتصال وجنوب افريقيا ذكرتا علانية وبصورة واضحة ان القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) لا يمكن أن ينفذ الا اذا انسحبت القوات الكوبية الموجودة في انغولا منذ عام ١٩٧٥ .

وان دول المواجهة ونيجيريا وسوابو التي كانت حتى ذلك الحين قد تعاونت مع مجموعة الاتصال بحسن نية في الجهود الرامية الى معالجة جميع المسائل المتصلة بالقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) رفضت بصورة لا لبس فيها أية محاولة لربط انسحاب القوات الكوبية من انغولا بعملية تصفية الاستعمار في ناميبيا . وبدلا من ذلك ، أصرت هذه الدول على ان خطة الامم المتحدة الواردة في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) تقتصر على مسألة الاستعمار في ناميبيا ، ولا تستهدف أبدا ان تكون علاجا شافيا وافيا لمشاكل كامل منطقة الجنوب الافريقي . كما لم يكن الهدف منها أن تستخدم للنهوض بالمصالح الاقتصادية والجغرافية والاستراتيجية لأية دولة عظمى . ولا نزال نتمسك بشدة بهذا التفسير لخطة الامم المتحدة ، ونرفض اى ربط او توازن بوصفه تدخلا سافرا في شؤون الدول ذات السيادة . ونود أيضا أن نذكّر أولئك الذين يصرون على الربط ، بأنه ينبغي لهم - بدلا من ذلك - أن يمارسوا الضغط على بريتوريا لتسحب قواتها من جنوبي انغولا التي ما فتئت تحتلها متحدية مطالب هذا المجلس وقراراته منذ تموز/يوليه ١٩٨١ . هل هذا الصمت من جانبهم تشجيع غير مباشر لجنوب افريقيا في انتهاكها الصارخ للقانون الدولي ؟

ان انسحاب قوات الاحتلال التابعة لجنوب افريقيا من انغولا هو الذى ينبغي أن يكون محل حديثنا هنا . ومع هذا ، لا يذكر شيئا أولئك الذين يريدون منا الاعتقاد بأنهم وسطاء أمناء في مسألة ناميبيا . بل يطلب منا - بدلا من ذلك - ان ننتهك الأعراف المستقرة منذ أمد طويل في العلاقات الدولية ، ببحث مسألة تقع بصورة ملائمة في نطاق المسؤولية السيادية لعضوين موقرين في هذه الهيئة الموقرة وهما انغولا وكوبا . ان القوات الأممية الكوبية في انغولا موجودة نتيجة لقرار سيادى حر اتخذته أنغولا وكوبا ، بينما تعتبر قوات جنوب افريقيا قوات احتلال . ولهذا

فان انسحاب قوات الاحتلال هذه هو الذى ينبغي أن يكون محل تفكير جميع أعضاء المجتمع الدولي المحبين للسلم . لأن وجود قوات جنوب افريقيا في جنوبي انغولا يشكل الآن العقبة الرئيسية أمام السلم في المنطقة . اذ كيف يمكن أن نقبل انتهاك وحدة أراضي دولة عضو في هذه المنظمة بصفته أمرا طبيعيا في العلاقات الدولية ؟ كيف يمكن أن نسمح لجنوب افريقيا ، المعتدية العنصرية أن تملي الشروط على ضحية الاعتداء ؟ ان على قوات جنوب افريقيا أن تنسحب من أنغولا على الفور.

لقد أطلعت مجموعة الاتصال هذا المجلس بأنها لا تزال ملتزمة بتحقيق استقلال ناميبيا ، وانها توجه دعوة لنا لنمد يد التعاون لها ، كما فعلنا في الماضي . ومن ناحيتنا ، فان هذه الدعوة ليست ضرورية ، بيد أنه ينبغي أن نحذر من أن التعاون مع مجموعة الاتصال مشترط بتفهم مشترك للمسألة الحقيقية المتصلة بناميبيا . فبالنسبة لنا ، المسألة الحقيقية والوحيدة هي حرمان نظام جنوب افريقيا غير الشرعي - القائم على الاحتلال - لشعب ناميبيا من حقه الثابت في تقرير المصير والحرية والاستقلال .

وبالمثل ، فان التعاون مع مجموعة الاتصال ينبغي أن يستند الى رغبة مشتركة في تنفيذ خطة الامم المتحدة الواردة في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) دون تغيير أو تعديل أو مراوغة .

لقد قدمنا الى مجلس الامن لأن خطة الامم المتحدة لناميبيا ، التي مضت عليها خمس سنوات لا تزال دون تنفيذ بسبب تصلب جنوب افريقيا ومراوغاتها . ولهذا ، نود أن يؤكد المجلس - من جديد - سلطة الامم المتحدة القانونية على ناميبيا ، ومسؤوليته الأساسية عن ضمان التنفيذ الفوري لقراريه ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ونعتقد أيضا ، حتى في هذه اللحظة المتأخرة ، ان الفرصة ما زالت متاحة لجنوب افريقيا ، وما زال بوسعها ان تعيد النظر في موقفها الحالي ، بحيث تيسر للمسعى الدولي تحقيق تسوية سلمية في ناميبيا . وتبعا لذلك يهيب مشروع القرار المقترح بحكومة جنوب افريقيا ان تعقد التزاما ثابتا فيما يتعلق باستعدادها للتقيد بقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) بشأن استقلال ناميبيا . ويجب أن تدعى بريتوريا أيضا الى أن تتعاون مباشرة وبصورة تامة مع الأمين العام بغية التعجيل بتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) لتحقيق استقلال ناميبيا في موعد مبكر .

لعل هذه هي اللحظة الملائمة للخروج بصورة طفيفة ، ولكن ذات مغزى ، عن الموضوع : لقد قال السير جون طوسون ، الممثل الدائم للملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية في سياق مساهمته القيمة في هذه المناقشة في ٢٣ أيار/مايو ، ان جنوب افريقيا تعاونت وساعدت في تنفيذ تسوية لانكستر هاوس الخاصة بمسألة روديسيا الجنوبية . وفي الحقيقة لا بد أن أعضاء المجلس قد شعروا ، كما شعرنا نحن ، ببالغ الدهشة اذ استمعوا الى تقبل الناطق الرسمي باسم نظام الفصل العنصرى هذا الفضل دون أى شعور بالخجل .

فهل من المعقول بعد انقضاء اكثر من عقد من الانتهاك الصلف للقانون الدولي وتحديه ، فيما يتعلق بنظام سميث غير الشرعي في روديسيا ، ان يطرأ تغير فجائي على تفكير حكام الفصل العنصرى في بريتوريا ، عند ابرام اتفاق لانكستر هاوس ؟ وهل من المنطقي ان يتعاونوا مع حكومة زمبابوى في حين أنهم لم يدخروا ، طوال خمس سنوات ، أى جهد ممكن لتقويض حكومتي انغولا وموزامبيق ؟ فلماذا اذن تتعاون جنوب افريقيا فجأة في ١٩٨٠ ؟ ان تجربة زمبابوى ليس فيها ما يبرهن على تأكيد التعاون ذاك سواء أثناء تنفيذ تسوية لانكستر هاوس أو فيما بعدها . بل على النقيض من ذلك أعلنت جنوب افريقيا منذ البداية انها العدو الأول للسلم والتوفيق والتنمية والرخاء في بلادنا ، ولا تزال على موقفها هذا . وأشير هنا الى نفس النظام الذى قام ، عشية استقلالنا ، بتجنيد أكثر من ٥٠٠ عنصر من العناصر المناوئة للثورة والمجرمين لتدريبهم وتجهيزهم ومساعدتهم في التسلل الى بلادنا لاقتراف أعمال التخريب ضد مرافقنا الأساسية الاقتصادية ، وارتكاب جميع أنواع الجرائم ضد شعب زمبابوى المحب للسلم .

ان جنوب افريقيا لم تبرهن بعد على تعاونها أو تثبته ، سواء كان ذلك مع زمبابوى أو مع بلدان المنطقة بأكملها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر السيد ممثل زمبابوى على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو وزير خارجية يوغوسلافيا . ادعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي بكلمته .

السيد موبسوف (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، ان توليكم رئاسة هذه الدورة ذات الأهمية البالغة لمجلس الأمن يعد أمرا يبعث على التشجيع . فبوصفكم ممثلا لزائير ، انما تمثلون مواقف مجموعة الدول الافريقية التي نعرف تمام المعرفة تآزرها وتصميمها في دعم نضال التحرير الذى يخوضه الشعب الناميبي ، وبصفتكم ممثلا لدولة تقع في الجنوب الافريقي ، فانكم تعرفون تمام المعرفة خطورة الحالة في ناميبيا وفيما حولها . وأخيرا ، نعتقد أن ما تتمتعون به من مهارة وخبرة دبلوماسيتين سيسهم الى حد كبير في بحث مجلس الأمن لمشكلة ناميبيا على نحو ناجح .

ان بلدان عدم الانحياز كانت ولا تزال تمثل أقوى وأكبر معقل للنضال من أجل تحقيق استقلال الشعوب المستعمرة جميعها ، بما في ذلك شعب ناميبيا . وكما تعلمون أحضر هذا الاجتماع ، شأني في ذلك شأن عدد من وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز الآخرين ، وفقا للقرار الذى اتخذه " المؤتمر السابع لبلدان عدم الانحياز " الذى عقد في نيودلهي . فقد دعا رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز مجلس الأمن الى الانعقاد في أقرب وقت ممكن لمناقشة اتخاذ مزيد من التدابير لتنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا ، ولتولي المسؤولية الرئيسية عن تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وأكدوا مجددا تضامن بلدان عدم الانحياز مع الشعب الناميبي ، وأيدوا نضاله الباسل تحت قيادة سوابو الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي .

لقد أكد " مؤتمر القمة السابع لبلدان عدم الانحياز " الذى عقد في نيودلهي ، من جديد وبحزم موقف كل أعضاء المجتمع الدولي المتمثل في ان الاحتلال غير الشرعي لناميبيا لا بد من ان ينتهي . وينطلق هذا الموقف من التقييم الذى يفيد ان منطقة الجنوب الافريقي تمثل بؤرة لأزمة دولية تنطوى على أبعاد عالمية . وعليه فان اصرار النظام العنصرى في جنوب افريقيا على رفض الامتثال لقرارات الأمم المتحدة ينبغي أن يواجه برد شديد ، وباجراء متناسق يتخذه المجتمع الدولي بهدف التنفيذ العاجل لخطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا .

ان مشكلة ناميبيا ليست مشكلة افريقية بل مشكلة عالمية تمس المبادئ الأساسية التي تقوم عليها العلاقات الدولية . ان السيطرة الأجنبية في ناميبيا ، كما هو الحال في أى مكان آخر ، تشكل خطرا مباشرا على السلم والأمن الدوليين . ومن ثم تعد مقاومة السيطرة الأجنبية في ناميبيا وفي كل مكان شرطا مسبقا لحماية السلم والأمن . ان وجود نظام جنوب افريقيا العنصرى بحد ذاته يهدد أمن افريقيا وأمن ما وراء افريقيا منطقة المحيط الهندى ومنطقة جنوب الأطلسي المتاخمتين .

ان احتلال جنوب افريقيا لناميبيا مدة سبعة عشر عاما بعد انهاء الأمم المتحدة ولا يتهما ، وتجاهلها جميع القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة طوال هذه السنين ، لا يمكن السكوت عليهما أكثر من ذلك . لأن التهاون فيهما يعني المزيد من انتهاك حقوق الشعب الناميبي في الحرية والاستقلال ، والاستمرار في معاناته . وبدلا من ممارسة الشعب الناميبي ، لحقه في تقرير المصير لم يعرف ، طوال سنوات عديدة ، سوى الاحتلال والفصل العنصرى والارهاب والاستغلال من جانب نظام جنوب افريقيا .

ان الاستغلال البشع الذى تقوم به جنوب افريقيا والشركات عبر الوطنية للموارد الطبيعية في جنوب افريقيا ،على الرغم من قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والمرسوم رقم ١ لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، يمثل انتهاكا صارخا للحقوق الثابتة لشعب ناميبيا في التصرف بحرية بموارده الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية .

واليوم ، وفي العقد التاسع من القرن العشرين ، فان وجود الاستغلال الاستعمارى ، على الرغم من معارضة وادانة المجتمع الدولي ، يعتبر من المفارقات التاريخية . وفي كل يوم وكل أسبوع وكل شهر يمر على الاحتلال تقع ضحايا جديدة وتلحق معاناة كبيرة بشعب ناميبيا الذى يناضل من أجل الحرية بقيادة حركة تحريره سوابو . ان شعب ناميبيا يتوقع من الأمم المتحدة ومن هذا المحفل ومن الجميع هنا مد يد العون له . كم بعد من المعاناة والتضحيات يتعين على الشعب الناميبي ان يقدم من أجل حريته ؟

لا ينبغي تحمل هذه الحالة أكثر من ذلك ، اذ أنها تشكل خطرا على السلم والامن الدوليين ان نظام الاحتلال غير الشرعي يعمل على حشد قواته في ناميبيا فضلا عن تعبئة سكان ناميبيا بالقوة وتجنيده للمرتزقة . لقد أصبح اقليم ناميبيا قاعدة انطلاق للاعمال العدوانية المستمرة على دول خط المواجهة المجاورة ولا سيما انغولا ، وهي أعمال تزهق الكثير من الأرواح البشرية وتلحق خسائر كبيرة في الممتلكات . وكانت الغارة الوحشية على موبوتو ، عاصمة موزامبيق ، آخر تعبير عن سياسة جنوب افريقية الرامية لزعزعة استقرار البلدان المجاورة المستقلة ذات السيادة . ان تنفيذ هذا العمل العدواني عشية اجتماع مجلس الامن يمثل تحديا جديدا للأمم المتحدة . وهذا كله من شأنه ان يحول الجنوب الافريقي الى بؤرة دائمة وخطيرة من بؤر الأزمات . ان استمرار الاحتلال وشن الأعمال العدوانية على ناميبيا ودول خط المواجهة يحمل في طياته خطر تدخل عوامل غير اقليمية وتغيير سمة المشكلة الناميبية التي هي مسألة استعمارية . وهذا يجعل من مسألة ناميبيا فريسة لتناحر الكتل ويجعل عملية احراز الاستقلال لناميبيا مشروطة بالعلاقات بين الكتل .

وأخيرا ، فان الاخفاق في ايجاد حل لمشكلة ناميبيا تترتب عليه آثار ضارة تتعلق بهيبة ودور الأمم المتحدة . وقد واجهت المنظمة العالمية على مر ٤٠ عاما تقريبا من وجودها لمرات عديدة انه

من المستحيل القيام بعمل فعّال وتحقيق نتائج في معالجة مسائل تتخذ مجموعات من الدول الأعضاء مواقف متعارضة تماما بشانها . ومهما يكن من أمر ، فان مشكلة ناميبيا مسألة يوجد بشأنها أوسع قدر من الاتفاق بين جميع الدول باستثناء نظام جنوب افريقيا المحتل . وقد تجسد ذلك عندما اعتمد مجلس الأمن منذ خمس سنوات القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الا وهو خطة الأمم المتحدة لناميبيا . لقد اظهرت جميع البلدان تأييدها لاستقلال ناميبيا وخطة الأمم المتحدة لناميبيا . وللحفاظ على هيبة وفعالية الأمم المتحدة ، من الضرورى ان تلتزم - جميع البلدان التي تؤيد تعزيز دورها بصورة حازمة بايجاد حل عاجل للمشاكل التي حظيت على الأقل بتأييد جميع الدول الأعضاء والاتفاق على طرق ووسائل حلها . ومما لا شك فيه ان مشكلة ناميبيا تدخل في هذه الفئة . وبغية حل هذه المشكلة هناك مسؤولية خاصة تقع على عاتق الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الذين هم أعضاء أيضا في فريق الاتصال وتحتفظ بلدانهم بعلاقات مع جنوب افريقيا وبالتالي يمكنهم التأثير عليها .

ان خطة الأمم المتحدة المتضمنة في قرارى مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) اللذين اعتمدا بالاجماع قد مضى عليها خمس سنوات . ولم تتحقق حتى الآن الآمال التي علقت على امكانية التوصل الى حل لهذه المسألة . وعلى مدى سنوات أربع ظلت مناورات العنصريين في جنوب افريقيا تقوض جميع المشاورات بشان تنفيذ خطة الأمم المتحدة تحت ذرائع واهية للغاية . الا أنه ، في العام الماضي ، تبدى بعض التغيير . فقد بدأ أخيرا فريق الاتصال المكون من خمسة بلدان غربية العمل وفقا لمسؤوليته وقرر ممارسة الضغط على جنوب افريقيا لحملها على تنفيذ الخطة . وخلال المشاورات التي أجريت في الصيف الماضي تمت تسوية جميع المشاكل العملية تقريبا . وباستثناء المشاكل الفنية المتعلقة بتشكيل فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال ، لم يبق أمام جنوب افريقيا سوى ان تقرر أى أسلوب من اسلوبي الانتخاب ستقبل . ان تنفيذ الخطة ترك مفتوحا على مصراعيه وقد بدأت الامانة العامة للأمم المتحدة بالاستعدادات الواسعة حتى لا تجتاحها التطورات التي تبدو سريعة .

الا أن الأصرار المفاجئ على ربط تنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا بوجود قوات أجنبية في أنغولا المستقلة كان بمثابة بداية للجمود الاخير في حل مشكلة ناميبيا ، وهو جمود لا يزال قائما . ونحن نجتمع هنا بسببه ونتيجة لاستمرار الاحتلال غير الشرعي لناميبيا من قبل النظام العنصرى في بريتوريا

ونهبه لمواردها الطبيعية برزت صعوبات جديدة تجعل استقلال ناميبيا مرهونا بأمور ليست وثيقة الصلة طى الاطلاق .

ان موقف بلادى ، الذى تشاطرنا فيه جميع البلدان الأخرى تقريبا ، يتمثل في أنه لا يمكن ولا ينبغي لعملية منح الاستقلال لناميبيا ان تكون مشروطة بأى شرط ، سوى امتثالها لأحكام قرارى مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) ، ان مسألة وجود قوات أجنبية في أنغولا هي مسألة ينبغي النظر فيها وتقريرها من جانب أنغولا المستقلة فقط . فهذه المسألة لا تمت بصلة لمشكلة ناميبيا ، حتى ابان اعتماد خطة الأمم المتحدة لناميبيا . لذلك ، فان الربط بين الشيئين لا يمكن تفسيره الا على أنه عرقلة لخطة الأمم المتحدة .

لقد آن الاوان لكي تتخذ الامم المتحدة اجراء حاسما للاضطلاع بمسؤوليتها المباشرة عن ناميبيا . ان هذه مشكلة استعمار وينبغي ان تحل في اطار الامم المتحدة كغيرها من المشاكل المماثلة على مجلس الامن ، الذى اعتمد القرارات المتصلة بالموضوع دورا رئيسيا في هذا الصدد ، اذ ينبغي لا يسمح لهذه القرارات بأن تصبح حبرا على ورق . ان عملية الاتجاه نحو الاستقلال ينبغي ان تبدأ وقد طال انتظارها . بيد اننا الان لا يمكن ان نقصر انفسنا على مجرد تأييد تنفيذ خطة الامم المتحدة فينبغي للمجلس ان يبدى تصميمه وجديته بما يتلاءم مع الدور المحدد له في الميثاق وان يحدد اطارا زمنيا لتنفيذ الخطة . واثناء هذا الاطار الزمني ينبغي للمجلس ان يتابع المشكلة عن كثب حتى يستطيع ان يتدخل على وجه عاجل وان يذلل اية عقبات قد تعترض الطريق . بيد ان هناك قنوات اخرى ينبغي ألا تستبعد في حل مسألة استقلال ناميبيا ، شريطة ان تكون تحت مسؤولية الامم المتحدة .

اننا نرى دور مجموعة الاتصال في هذا الاطار حصرا ، وباعتباره اداة لتنفيذ خطة الامم المتحدة . ان مسؤولية هذه المجموعة هي استخدام قدرتها للتأثير على جنوب افريقيا حتى يمكن ان تمتثل للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . ان المجتمع الدولي يتوقع ذلك عن حق من مجموعة الاتصال واى نشاط مخالف من قبل المجموعة او اى واحد من اعضائها او اية محاولة لاخراج مسألة استقلال ناميبيا عن صلاحية الامم المتحدة هي امر غير مقبول .

فاذا اخفق الاجراء الذى يتخذه مجلس الامن في كسر الجمود الراهن فان دولتي ، كما فعلت في الماضي ، سوف تؤيد اى اجراء يستهدف ممارسة الضغط على جنوب افريقيا بما في ذلك فرض العقوبات بموجب الفصل السابع من الميثاق . اننا نعتقد ان جميع الدول ينبغي ان تطبق تدابير المقاطعة الاقتصادية على جنوب افريقيا على اساس قرارات الجمعية العامة ذات الصلة .

ومن واجب جميع الدول الاعضاء ايضا ان تقدم كل مؤازرة للاجراءات التي يتخذها مجلس الامم المتحدة لناميبيا . ان هذا المجلس الذى يرأسه الان ، بكفاءة ، السفير بول لوساكا (زامبيا) قد ظل خلال عدد من السنين هو المبادر الى مباشرة معظم الاجراءات التي تستهدف مساعدة نضال شعب ناميبيا وتحقيق الاستقلال لناميبيا . ثم ان المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال ، الذى عقد مؤخرا تحت رعاية الامم المتحدة ، قد اعتمد اعلانا وبرنامج عمل . وتتضمن هاتان الوثيقتان توصيات هامة للمساعدة في النضال الذى يخوضه شعب ناميبيا بزعامة سوابو ممثله الشرعي الوحيد وكذلك لمساعدة دول خط المواجهة . وبلدى يؤيد هذه التوصيات تمام التأييد .

ويوغوسلافيا من جهتها سوف تواصل تأييد نضال شعب ناميبيا طالما اقتضى الوضع هذا النضال الى أن يستطيع شعب ناميبيا تقرير مصيره عن طريق انتخابات عامة عادلة تحت رعاية الامم المتحدة . ويرى بلدى في تأييد هذا النضال التزاما ينبثق عن ماضينا ذاته وعن المثل والمبادئ التي حمل بها نضالنا من اجل الحرية .

ان هذا الاجتماع لمجلس الامن هو بمثابة محك لتصميم الامم المتحدة على الشروع اخيرا بعملية استقلال ناميبيا وعدم السماح بالمزيد من المعوقات او من الذرائع او من الاعمال التي تتنافى مع هذا الهدف . ومن واجب مجلس الامن ألا يسمح باستمرار اعمال العدوان والمخاطر التي تهدد السلم والامن الدوليين في الجنوب الافريقي . ان حل مشكلة استقلال ناميبيا سوف يسهم الى حد كبير في التخفيف العام للتوتر واستقرار العلاقات الدولية . ان توقعات المجتمع الدولي يجب ألا تمنى بالاحباط هذه المرة . ويحدونا الامل في ان المجلس سوف يتصرف بما يتشى مع المسؤوليات والسلطات المناطة به .

وفي هذا السياق فاننا نعتقد ان دور الامين العام في تنفيذ خطة الامم المتحدة ينبغي ان يؤكد من جديد . واننا لواثقون من ان تفهمه للمشكلة وتفانيه من اجل استقلال ناميبيا سوف يسهمان بقدر طائل في دور الامم المتحدة في الفترة القادمة ، ذلك الدور الذى نحن في أمس الحاجة اليه .

ان كل البيانات المتعلقة بحق الشعوب والبلدان في العيش في حرية سوف تظل خاوية من اى معنى ما لم تنفذ في ناميبيا . ان الامم المتحدة والمجتمع الدولي باسره يواجهان هذه المسؤولية التاريخية .

والان وبعد ان انتهيت من بياني اود ان اضيف بعض الملاحظات الطونة ببعض الطابع الشخصي .

لقد تشرفت اليوم بمخاطبة هذه الدورة لأهم محفل للامم المتحدة بعد سنوات طويلة من الغياب عن القاعة التاريخية لمجلس الامن حيث كنت في العقد الماضي ، قد شهدت العديد من التطورات الهامة في الحفاظ على السلم والامن الدوليين وفي تحقيق الحرية والاستقلال والحياة السلمية للشعوب والامم التي تطلب من هذا المحفل الموقر ان يتخذ اجراء فوريا على اساس المبادئ التي وردت في ميثاق الامم المتحدة .

ان وجودى هنا مرة اخرى يملؤني بالعواطف والذكريات عن أعمال مجلس الامن في الماضي حيث تمكنت ، بوصفي مراقبا ومشتركا في المناقشات ، وبوصفي عضوا في مجلس الامن ورئيسا له خلال كثير من الشدائد الحاسمة ، ان استمع في هذه القاعة الى خطب رائعة احيانا والى مداولات غير مجدية احيانا اخرى ، ولكنني شهدت واشتركت في كثير من الاعمال التي ادت الى الحفاظ على السلم وتعزيز استقلال بعض الدول الاعضاء في الامم المتحدة وسلامتها الاقليمية وسيادتها او ساعدت شعبا مضطهدا في الحصول على حريته . ان اللوحة الرمزية الموجودة في هذه القاعة تذكرنا بهذا الدور التاريخي للامم المتحدة وجهازها الرئيسي مجلس الامن .

الا ان هذه القاعة قد سادتها في السنوات الاخيرة على نحو متزايد احساسات بالاحباط والتفاهة واليأس والعجز ازاء اتخاذ اجراءات متكررة في نفس الاتجاه بينما في تاريخ اعمال الامم المتحدة لمسنا كثيرا من الاجراءات الجريئة المتخذة سعيا لتحقيق اهداف ميثاق الامم المتحدة . وفي عام ١٩٧٨ عندما اعتمد بالاجماع في هذه القاعة القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) تملكنا جميعا احساس بأن عام ١٩٧٨ سيكون عاما يتحقق فيه استقلال ناميبيا بعد كثير من الجهود الطويلة لتحقيق هذا الاستقلال وعقب اعتماد ذلك القرار في دورة الجمعية العامة الاستثنائية المكرسة لمشكلة ناميبيا التي تشرفت برئاستها ، وفي المشاورات الخاصة المكثفة التي اجريت جنبا الى جنب مع المناقشة العامة ، وضع جدول زمني وجدول بالخطوات الفورية التي تستهدف تحقيق تحرير ناميبيا واستقلالها بشكل نهائي .

كان ذلك أثناء عام ١٩٧٨ في شهرى نيسان/ابريل وأيار/مايو . ولكن الذى حدث ، مرة أخرى ، هو أن كل شيء قد تخرب وتعطل وأعيق وأرجئ واختلط مع عناصر لا صلة لها بالموضوع . وقد فشلت جميع الجهود المبذولة حتى الآن . واذا كانت هناك قضية أمام مجلس الأمن لكي يوكد من جديد دوره ، واذا كان هناك احتمال أمام الأمم المتحدة بأن تلعب مرة أخرى الدور الايجابي في استكمال العملية التاريخية الحتمية الشاملة لانهاء الاستعمار وتحرير جميع شعوب العالم ، فهي هذه القضية بعينها ، قضية استقلال ناميبيا ، وهي قضية واضحة جلية ، ولها مبرر لا يرقى اليه الشك ، وتحظى بقبول عالمي ، ويمكن ايجاد حل لها على جناح السرعة اذا ما توفرت الارادة السياسية اللازمة في هذه الهيئة .

سيدى الرئيس ، اذا كنا قد أخفقنا في أن نجعل من عام ١٩٧٨ عام استقلال ناميبيا ، فبوسعكم الآن أن تنجحوا ، بتأييدنا جميعا ، في أن تجعلوا من عام ١٩٨٣ عام استقلال ناميبيا ، وأن تحققوا بذلك حلما قديما ظل يداعب الأمم المتحدة . وليس ذلك فحسب ، بل انكم سوف تحققون بذلك الحرية والسلم والاستقلال لشعب ناميبيا المعذب الذى طال أمد معاناته . ومن ثم ، يمكن الحفاظ على السلم والأمن في قارة افريقيا بأسرها ، التي ينبغي أن تتخلص أخيرا من الاستعمار والسيطرة العنصرية ، وذلك لصالح البشرية والعدالة واحراز مزيد من التقدم لأمم العالم جميعها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر وزير الخارجية الاتحادى في يوغوسلافيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لبلدى ولي شخصيا .

المتكلم التالي هو ممثل قطر ، الذى يود الادلاء ببيان بوصفه رئيس مجموعة الدول العربية لدى الأمم المتحدة عن شهر أيار/مايو ١٩٨٣ . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد جمال (قطر) : يسعدني أولا أن أوجه لكم ، ياسيادة الرئيس ، ولأعضاء المجلس الآخرين الشكر لاعطائي الفرصة للمشاركة بالنيابة عن المجموعة العربية في المناقشة الهامة الحالية .

لقد أعرب الأمين العام في تقريره S/15 776 عن قلقه العميق لمرور خمس سنوات على صدور قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) بدون أن ينفذ ، وأكد أن الوضع السياسي في المنطقة قد تدهور . وكان من المفترض وفقا لهذا القرار ، الذى اعتمد خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، أن يتحقق هذا الاستقلال خلال عام ١٩٧٨ ، بعد استيفاء خطوات سياسية وتشريعية معينة أعلنت جميع الأطراف المعنية موافقتها عليها في مرحلة مبكرة ، وبصفة خاصة منظمة سوابو ، الممثل الشرعي للشعب الناميبي التي رحب المجلس بابدائها استعدادها للتعاون في تنفيذ القرار والتوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار واحترامه . لكن حكومة بريتوريا العنصرية لجأت منذ البداية الى أساليب المراوغة والتحايل واختلاق العقبات الواحدة بعد الأخرى للحيلولة دون تطبيق القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . واستخدمت المفاوضات كستار للتمويه على الرأى العام العالمي وكسب الوقت لتشديد قبضتها الحديدية على ناميبيا وتمكين الشركات عبر الوطنية ، في الوقت نفسه ، من نهب واستنزاف موارد ثرواتها الطبيعية .

ان استمرار نظام بريتوريا العنصرى في احتلاله لناميبيا وتعنته في حرمان الشعب الناميبي من حق تقرير المصير وحقه في الاستقلال والحرية بالرغم من قرار المجلس ٤٣٥ (١٩٧٨) ، هو في الواقع تحد سافر للمجلس وللأمم المتحدة التي تقع عليها مسؤولية قانونية واخلاقية في تخليص ناميبيا من براثن حكومة الأقلية العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا . وهي الحقيقة التي لا نحسب أن الأمم المتحدة تتنصل منها . فقد اختتم الأمين العام تقريره بالتأكيد من جديد على أنه يعتبر أن مشكلة ناميبيا بمثابة مسؤولية خاصة للأمين العام في ضوء العلاقة الفريدة بين الأمم المتحدة والشعب الناميبي .

ولكننا اذ ننوه بهذه المسؤولية ونقدر في الوقت نفسه جهود الأمين العام في سبيل الوفاء بها ، لا يسعنا أيضا الا أن نؤكد على أهمية وخطورة عامل الزمن ، خاصة وان أحد الأطراف ، وهو نظام بريتوريا الذى يمثل سلطة الاحتلال غير الشرعية ، يسئ استخدام هذا العامل متذرعا بمفاوضات مجموعة الاتصال التي ظلت ، طوال السنوات الخمس الأخيرة ، تدور في حلقة مفرغة حتى توصلت العبقرية الامبريالية في النهاية الى ذريعة جديدة لا علاقة لها على الاطلاق بصلب قضية احتلال ناميبيا ، فوضعت هذه المفاوضات ، التي كانت حتى ذلك الوقت الوسيلة الوحيدة لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، أمام طريق مسدود .

ان استقراء الشق الأعظم من كلمات المندوبين الموقرين أمام المجلس يلقي الضوء على حقيقة تجمع عليها آراء دول العالم الثالث الأعضاء والتي تنتظم معظمها حركة عدم الانحياز. وهذه الحقيقة هي أن دول مجموعة الاتصال ، أو بعضها اذا تحرينا الدقة ، قد انحرفت بالمفاوضات مع نظام بريتوريا العنصري الاستعماري عن الاتجاه السليم ، وأباحت لنفسها حق اقحام عنصر خارجي جديد على القضية موضوع التفاوض ، وهو ربط تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، بسحب القوات الكوبية من أنغولا .

ولا يخفى على أحد أن هذا الربط التعسفي الذي تبنته الادارة الامريكية على وجه التحديد يستهدف في الأصل خدمة المصالح القومية الامريكية ، وهو يمثل من ناحية أخرى بعدا جديدا من أبعاد المواجهة بين الغرب والشرق .

لذلك أؤكد ، بالنيابة عن المجموعة العربية ، أن مشكلة ناميبيا لا علاقة لها بمناورات سياسات الحرب الباردة وأنه من الظلم الفادح التلاعب بمصير الشعب الناميبي وادامة معاناته لسياسات الاضطهاد العنصري واجراءات القمع اللاانسانية وحرمانه من أبسط حقوق الانسان في سبيل كسب نقطة في التنافس بين القوى العظمى على مناطق النفوذ ، وكأن أقدار الشعوب التي لا تزال ترزح تحت نير الاحتلال ، ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين ، لا قيمة لها في حسابات تلك الدول التي تصر حتى اليوم على ربط استقلال ناميبيا بتنازل دولة افريقية مستقلة أخرى عن حق من حقوق السيادة ، حتى تفوز الولايات المتحدة بنقطة ، في المواجهة بين الشرق والغرب ، لا على حساب سيادة أنغولا فقط ، ولكن أيضا على حساب مصير شعب ناميبيا ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

لا مخرج لقضية ناميبيا من هذا المأزق الذى وضعتها فيه مجموعة الاتصال الا باعادة زمام المحادثات المتعلقة بهذه القضية الى الأمم المتحدة وخاصة مجلس الأمن كما ينص عليه القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، فمن شأن اجراء المحادثات في اطار الأمم المتحدة أن يجنبها امكانية الانحراف بها نحو قضايا خارجية ودخيلة لا تخدم الا المصلحة القومية لدولة كبرى ليست طرفا في النزاع . ومن هذا المنطلق تؤكد المجموعة العربية من جديد أن قرار المجلس ٤٣٥ لعام ١٩٧٨ لا يزال هو الأساس الوحيد لتسوية سلمية للمشكلة الناميبية . ومن ثم فهي تؤكد ، رفضها لمحاولات بعض دول مجموعة الاتصال التي لم تعلن عن تنصلها بعد عن مبدأ الربط بين استقلال ناميبيا وبين أية قضايا خارجية أخرى وبصفة خاصة انسحاب القوات الكوبية من أنغولا . فضلا عن أن هذا الربط ينحرف بالمحادثات الى غير وجهتها الصحيحة وبما لا يحقق أهدافها الموضوعية وفقا لخطة الأمم المتحدة لناميبيا ، فان ادخال هذا العنصر الخارجي أتاح لنظام بريتوريا العنصرى الفرصة لتكريس احتلاله بتهديده الدائم للدول الافريقية المتاخمة له وبصفة خاصة أنغولا حتى تظل في حاجة دائمة الى حماية أمنها ، ومن ثم تظل ذريعة الربط قائمة الى الأبد . ولا أحسب أن المجتمع الدولي قد نسي حملات جنوب افريقيا العسكرية ضد دول المواجهة الافريقية ومن بينها محاولات غزو انغولا نفسها ، والغارة الوحشية الأخيرة على موزامبيق .

لذلك نؤيد توصيات " المؤتمر الدولي للتضامن مع نضال الشعب الناميبي من أجل الاستقلال " ، الذى عقد في باريس خلال المدة من ٢٥ - ١٩ نيسان/ابريل والذى اشتركت فيه ١٣٦ دولة ، وبصفة خاصة رفض أية محاولة لربط قضية استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، ومطالبة الدول الأعضاء في مجموعة الاتصال الغربية بالانسلاخ عن محاولة الربط ، اسوة بما فعلته فرنسا ، احدى دول المجموعة ، على أساس أن هذه المحاولة ، فضلا عن أنها تعوق عملية تصفية الاحتلال في ناميبيا ، تشكل تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة وعضو في الأمم المتحدة .

كما نطالب المجلس باتخاذ التدابير اللازمة لوضع قراره ٤١٨ (١٩٧٧) موضع التنفيذ وذلك بتأمين التزام جميع الدول الأعضاء بغرض حظر بيع الأسلحة لجنوب افريقيا .

ومن هذا المنطلق نجيد مطالبة السيد وزير خارجية الهند الموقر ، الذى تحدث أمام المجلس باسم حركة عدم الانحياز ، بضرورة تحديد اطار زمني لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وأن يظل المجلس معنيا بهذه المشكلة ، على نحو نشط ، حتى تتم هذه العملية .

أما اذا تمادت حكومة جنوب افريقيا في تحديها لقرارات المجلس ورفضها الوفاء بالتزاماتها وفقا للميثاق ، فلا مناص من أن يتحمل مجلس الأمن مسؤوليته بتطبيق أحكام الفصل السابع من الميثاق بغرض العقوبات اللازمة على نظام بريتوريا العنصرى ، حتى يذعن لارادة المجتمع الدولي وينهي احتلاله غير القانوني لجميع أراضي ناميبيا ومن بينها خليج والفيس وغيرها من الأراضي التي كانت جزءا متكاملا من اقليم جنوب غربي افريقيا المحتل واعتبار اجراءات ضمها لجنوب افريقيا غير قانونية ولاغية وكأنها لم تكن .

وختاما ، أعلن عن تأييد الدول العربية التي أتحدث باسمها لمطالب ناميبيا العادلة التي أقرها قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وتضامنها الكامل واللامحدود مع الشعب الناميبي في نضاله من أجل تحرير ارضه واستقلال وطنه تحت قيادة سوابو ، ممثله الحقيقي والشرعي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي هو ممثل اليابان . وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد كورودا (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أولا وقبل كل شيء ، أود أن أعرب عن تقديرى لمنح هذه الفرصة لي للمشاركة في مناقشة مسألة ناميبيا ، وهي احدى أهم وأطول المسائل التي عرضت على الأمم المتحدة .

ليست اليابان عضوا في مجلس الأمن في هذا الوقت ، ولكن نظرا لأنها تشعر ببالغ القلق لا بشأن ناميبيا فحسب ولكن بشأن الحالة في جميع أرجاء المنطقة أيضا يجد وفد بلادى من واجبه أن يتكلم بشأن هذه المسألة .

وقبل أن أقوم بذلك ، أود أن أعلق على ما وقع من عنف مؤخرا في بريتوريا ، والغارة الانتقامية التي قامت بها جنوب افريقيا على موزامبيق يوم الاثنين الماضي . ان اليابان تمقت أعمال العنف هذه وتأسف بعمق لما سببته من معاناة وخسائر في الارواح . ان أعمال العنف المتبادلة هذه لن تجدى الا الى تردى الحالة في جميع أرجاء الجنوب الافريقي ، وأن تعرقل

بدرجة أكبر بذل الجهود من أجل حل الكثير من المشاكل القائمة فيه . وهذه الأحداث السيئة الطالع وان كانت لا تتعلق مباشرة بالموضوع ، تجعل بحث المجلس لمسألة ناميبيا ملائما وفي الوقت الصحيح بوجه خاص . كما أن هذا سوف يتيح فرصة لاستعراض الحالة وتعزيز قوة الجهد الرامي الى تحقيق استقلال ناميبيا وتحقيق درجة من الاستقرار على ما نأمل في تلك المنطقة .

وأثناء العامين اللذين انقضيا على بحث مجلس الأمن لهذه المسألة ، بذل المجتمع الدولي جهودا مضنية لحل هذه المسألة . وينوه وفد بلادي بشدة بجهود المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ومنظمة الوحدة الافريقية ، وفريق الاتصال ، ودول المواجهة ، ونيجيريا ، وسعاي الأمين العام للأمم المتحدة .

وأود أن أعرب بوجه خاص عن عميق تقدير وفدي للأمين العام لتقريره الأخير المتعلق بتنفيذ قرارى مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) بشأن مسألة ناميبيا . هذا التقرير ، الذى يحظى بكامل تأييد وفد بلادي ، يتضمن عرضا متوازنا للمصالح المتضاربة وينبغي أن يشكل أساسا مفيدا للمداولات الجارية .

ويلاحظ الامين العام انه تم اثناء فترة السنتين التي يغطيها التقرير ، احراز تقدم بعـــدد من الطرق . وعلى سبيل المثال فان المبادئ المتعلقة بالجمعية التأسيسية وبدستور ناميبيا المستقلـــة قد جرى قبولها من جانب الاطراف المعنية . ويلاحظ الامين العام ايضا انه احرز تقدم كبير بصـــدد مسألة حياد الامم المتحدة وحجم وتكوين العنصر العسكري في فريق الامم المتحدة للمساعدة في فـــترة الانتقال وترتيبات وزعه .

وبالرغم من هذه التطورات الايجابية فان الحل السلمي العادل ، المقبول دوليا ، لايزال بعيد المنال . ان التقدم الذى احرز في المفاوضات في السنتين الماضيتين ، والذى لا يمكن انكاره ، لـــم يستمر ، فقد حدثت نكسات وهذا يذكرنا بأن المسائل التي ينطوى عليها الامر معقدة تعقيدا بالغـــا وان الثغرات التي لم تعالج بعد اساسية .

ومن المعترف به على نطاق واسع ان تصلب جنوب افريقيا قد عرقل عملية المفاوضات واصبح بالتالي يشكل عقبة اساسية امام الحل الكامل للمشكلة الناميبية . ومن الناحية الاخرى ، ينبغي ان نلاحظ بقلـق ان هناك عوامل اخرى ندركها جميعا تعرقل الحل المبكر . وبالنظـر الى تعقيد المشكلة ، يجب علينـا ان ندرك ان النتائج الملموسة لن تتأتى الا بالصبر والثقة المتبادلة .

ويأمل وفد بلادى باخلاص ان تؤدى المحادثات فيما بين الاطراف المعنية ، ولاسيما اعضـــاء فريق الاتصال ، ودول المواجهة وسوابو وجنوب افريقيا ، الى قرار ناجح للمشكلة يمهد السبيل الـــى استقلال ناميبيا .

ان اليابان تناشد جنوب افريقيا مرة اخرى ان تستجيب لصوت هذه الهيئة العالمية وان تتعاون بصورة كاملة ومخلصة في تنفيذ قرارى مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) . ان القعـود عن ذلك سيؤدى الى ارجاء التسوية والى مزيد من المعاناة والمشاق التي لا داعي لها في المنطقة .

وفي هذه الاثناء ، ينبغي الا تغيب عن اذهاننا مأساة الشعب الناميبي ، وكذلك مأســـاة آخرين تتأثر حياتهم باحتلال جنوب افريقيا غير الشرعي للاقليم وما يترتب على ذلك من كفاح مسلح يهدد في ناميبيا وفي انغولا الجنوبية على السواء وستواصل اليابان الاشتراك مع بقية المجتمع الدولي في بذل

الجهود للتخفيف من حدة المعاناة التي يتعرض لها الانسان هناك وتزويد الشعب الناميبي بالمساعدة الضرورية لتمكينه من التغلب على المصاعب الحالية والاستعداد لاستقلال بلده .

واذ نتطلع الى المستقبل ، فان حكومة اليابان تؤكد من جديد التزامها بتقديم الدعم الايجابي بمختلف اشكاله الى عمليات فريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال بمجرد ان يتم انشاؤه وعقب تحقيق استقلال ناميبيا ستبذل اليابان قصارى جهدها لمد يد العون الى شعب ناميبيا طوال فترة بناء الدولة .

واود في ختام ملاحظتي ان اضم صوتي الى الامين العام عندما دعا

"على وجه الاستعجال كل المعنيين الى تعزيز وضم جهودهم داخل اطار الامم المتحدة والى ابداء الارادة السياسية اللازمة لتحقيق الاستقلال المبكر لناميبيا ... باعتباره المسألة الجوهرية والاساسية التي يجب علينا ان نواجهها الان دون مزيد من التأخير" (S/15776 ، الفقرة ٢٠) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل اليابان على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتحدث التالي هو ممثل سرى لانكا وادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد فونسيكا (سرى لانكا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى ، اسمحوا لي في مستهل كلمتي ان اقدم الى السيد كامندا وا كامندا تهاني وفد بلدى وتمنياته الطيبة لتوليه رئاسة المجلس خلال شهر ايار/مايو . ومن دواعي الغبطة بوجه خاص ان نرى وزير خارجية زائير ، وهو صديق كان الى وقت قريب زميلا يحتل الان منصبا ساميا في بلده ويترأس اعمال المجلس اثناء هذه المداولات الهامة بشأن ناميبيا .

اود ايضا ان اعرب عن تقديرى لعمل السفيرة كيركباتريك التي رأست المجلس خلال شهر نيسان/ابريل .

ان وزير خارجية سرى لانكا كان من بين الوزراء الذين حددهم المؤتمر السابع لرؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز للمشاركة في هذه السلسلة من اجتماعات مجلس الامن بشأن مسألة

ناميبيا . ان وزير خارجية بلدى السيد حميد طلب مني ان ابلغكم عميق اسفه ، لان مهام عاجلة استدعت وجوده في سيراليون ومنعت وجوده شخصيا في هذا الاجتماع .

لقد استمعتم سيدى الرئيس ، واعضاء المجلس الى عدد من الوزراء الموقرين ورؤساء الوفود بشأن مسألة ناميبيا المعروضة على المجلس الان . وتاريخ مشكلة ناميبيا واحتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لهذا الاقليم وتدخل الامم المتحدة ومسؤولياتها والنضال الطويل والقيادة المعترف بها للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، وبسالة مقاتليها والمثابرة الصابرة لدول خط المواجهة ، ليست في حاجة الى تكرار كما انه ليست هناك حاجة لان نقول من الذى يقف في طريق حل سلمي للمشكلة . ان ممثل جنوب افريقيا في عرض مميز ذكر امام المجلس منذ يومين فقط شروط حكومته التي بدت بمثابة انذار ويكفي ان اقول انه فيما عدا هذا التحدى الاستعراضي لم يأت بشيء جديد حقا .

ان تقرير الامين العام المؤرخ ١٩ آيار/مايو بشأن تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) ، هو تقرير متحفظ ودقيق للاحداث التي جرت منذ بحث المجلس هذه المشكلة آخر مرة ، وحتى ممثل جنوب افريقيا ، الذى شكت حكومته من تحيز هذه المنظمة والمجتمع الدولي ككل ، قد اعترف يوم الثلاثاء بما وصفه بأنه ظهور نغمة بناءة بقدر أكبر في هذا التقرير . ان القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى يمثل أساسا لتسوية مسالة ناميبيا كان على حد قوله قد قبلت جنوب افريقيا تنفيذه منذ ديسمبر ١٩٧٨ .

ومن ثم ، فان القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) هو الذى يعنينا . وبالنسبة لقبوله من الجميع فان هذه حقيقة ليست موضع نزاع . وبعد اعتماد مجلس الأمن له في عام ١٩٧٨ قام فريق الاتصال الغربي بالعمل من أجل تنفيذه . وكان أعضاء هذا الفريق هم في نفس الوقت ، وفي واقع الأمر ، واضعو هذا القرار . ان وفد بلادى لا يود ، بأية حال ، أن ينكر أو يقلل من الجهود التي بذلها فريق الاتصال الغربي في القيام بهذه المهمة . ولكن ليس سرا على أحد أن هذا الفريق نفسه قد حبطت جهوده نتيجة لتعنت حكومة بريتوريا التي لا تزال سياستها في بلدها ذاته وفي ناميبيا وتجاه جيرانها غير قابلة للتوفيق مع ما يعتبر في غيرها المنطق السليم والكرامة الانسانية ، والتي لا تزال ، في هذا القرن العشرين ، تعامل ما يزيد عن ٨٠ في المائة من سكانها معاملة الأرقاء لمجرد لون بشرتهم . ان الامن الذى تتطلبه جنوب افريقيا من جيرانها ومن المجتمع الدولي هو في جوهره امن لتخليد ذلك النظام غير الانساني . ولكننا لم نأت الى هنا لمناقشة هذه القضية .

ومن المعروف جيدا أن حكومة جنوب افريقيا قد تسببت في انهاء محادثات ما قبل التنفيذ في جنيف في كانون الثاني/يناير ١٩٨١ . وفضلا عن الوسائل التسويفية الاخرى التي انتهجتها فقد اعقب ذلك النهج الجديد ، الذى كثيرا ما ذكرته حكومة جنوب افريقيا في الدهاليز وأصبحت الآن تنادى به علانية . وهذا النهج هو : ان استقلال ناميبيا يرتبط على نحو لا سابقة فيه بانسحاب القوات الكوبية من انغولا ، ان هذه قضية لم يكن من حظها حتى مجرد الطرح عند اعتماد القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وقبوله من جنوب افريقيا ، كما اعترف بعض أعضاء فريق الاتصال

الغربي بأنها مسألة لا صلة لها بمشكلة ناميبيا ، وان مشكلة ناميبيا تتعلق بتصفية الاستعمار . ان تقرير الامين العام ، على قدر ما به من تحفظ ، يحيطنا علما بهذا الموقف الجديد .

لقد انقضى ما يقرب من خمسة اعوام منذ اعتمد القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . كما انه مضى عامان منذ انهاء محادثات جنيف في كانون الثاني/يناير ١٩٨١ التي بذل فريق الاتصال الغربي بعدها جهودا مجددة للتغلب على موقف الحكومة المتعنتة في جنوب افريقيا . ان تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) كان ولا يزال مسؤولية الامم المتحدة . ولقد آن الأوان لكي تستأنف الامم المتحدة الاضطلاع بتلك المسؤولية . ان الامم المتحدة ، اذ تفعل ذلك ، سوف يكون لها مطلق الحرية في استخدام سلطتها التقديرية من أجل التشاور مع جميع الأطراف والسعي الى تعاونها ، تلك الاطراف التي اشتركت في العملية حتى الآن والتي تتضمن حكومة جنوب افريقيا وسوابو وفريق الاتصال الغربي ودول خط المواجهة . اننا نود ان نعتقد بأن الامين العام لن يبدى تعاونا اقل في هذا المجال .

وهناك من يودون عقد مقارنة بين ناميبيا وتلك العملية الممتدة التي ادت الى استقلال زمبابوى . وقد تم الاعراب عن الحاجة الى التزام الحذر ، ووجهت تهديدات بشأن عدم جدوى تحديد موعد نهائي . ومرة أخرى ، وبينما لا أود ان أقلل من قيمة تلك الجهود المكثفة التي أفضت الى استقلال زمبابوى ، فاننا نعلم ان زمبابوى ظلت طوال الوقت خارج محفل الامم المتحدة . وليس هذا هو الحال بالنسبة لناميبيا . وفيما يتعلق بتحديد موعد نهائي . فنحن لا نستطيع أن نطالب الامين العام بان يعمل من فراغ . ومن المألوف ، بل من الطبيعي أن يقدم تقارير للمجلس ، وطلب تقديم تقرير ، في موعد لا يتجاوز تاريخا معينا ليس بالانذار ولا يعني موعدا نهائيا . فبعد اعتماد القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) فان المجلس ، بحكمته ، لم يحدد موعدا نهائيا لا يجاد حل ، ولكنه تلقى بالفعل تقارير . والمجلس خير العارفين بما اذا كان سوف يحتاج الى اللجوء الى تدابير اخرى نص عليها الميثاق من اجل تنفيذ قراراته .

وبالنسبة لوفد بلادى ، فان هذا الاجتماع يعد فرصة سانحة للاشارة الى تقرير الامين العام المقدم الى الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة في العام الماضي ، الذى ركز

باخلاص وصراحة ملحوظة على الازمة التي تواجهها المنظمة . ان ملاحظات الامين العام لا يمكن ان تنطبق بقدر اكبر على قضية اخرى تواجه المجتمع الدولي اليوم . ومشكلة ناميبيا تعد فرصة للمجلس . وأود أن أضيف كذلك انه ينبغي على اعضاء فريق الاتصال الغربي ان يضطلعوا بمسؤوليتهم الخاصة التي القيت على عاتقهم لتوضيح التزامهم وتاكيدهم من جديد على مقاصد ومبادئ الميثاق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل سوى لا نكا على كلمات التهنئة التي وجهها الى وزير خارجيتي ، وسوف انقلها الى الوزير .

المتحدث التالي هو ممثل مصر ، وأدعوه ليشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد خليل (مصر) : السيد الرئيس ، يسعدني في بداية كلمتي ان ارحب بكم رئيسا لمجلس الامن في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها مسالة ناميبيا . ان وفد مصر اذ يستبشر بذلك خيرا فانه يحيي فيكم الدولة الشقيقة زائير ، التي تمثلونها هنا بما عرف عنكم من اقتدار وحنكة . ولذلك فاننا على يقين من ان خبرتكم ومقدرتكم المعروفة ستساهم في ادارة مناقشات المجلس بما يحقق التقدم الذى نصبوا اليه جميعا في المسالة المطروحة اليوم .

كما يسعد وفد مصر ان يحيي السيد سام نوجوما ، رئيس منظمة سوابو ، الممثل الشرعي والوحيد لشعب ناميبيا ، وان يحيي في شخصه هذا الشعب المناضل . ونحن نجدد له العهد بان مصر التي استضافت عاصمتها القاهرة اول مكتب لسوابو تقف معه في وجه العدوان المستمر من النظام العنصرى في جنوب افريقيا حتى ينال شعب ناميبيا حقه الثابت في تقرير المصير والسيادة والاستقلال .

واسمحوا لي ، سيدى الرئيس ، أن أبلغ مجلسكم الموقر بالرسالة التالية التي وجهها اليكم الرئيس حسني مبارك ، رئيس جمهورية مصر العربية :

" ان مصر تكرر تصميمها الاكيد على الاستمرار في دعم نضال شعب ناميبيا بقيادة سوابو ، ممثله الشرعي الحقيقي والوحيد ، وهي تؤيد كل الجهود الصادقة والمخلصة التي يبذلها المجتمع الدولي ، ممثلا في الامم المتحدة ، لتمكين شعب ناميبيا المناضل من التخلص من الاستعمار واستعادة كامل حقوقه المشروعة في التحرر والسيادة والاستقلال "

لقد تضمن قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) المتخذ بالاجماع اطار التسوية العادلة التي تحقق استقلال ناميبيا . وبالتالي فان وفد مصر يشعر بانه محق في اصراره الآن على مطالبة المجلس ، كما طالبت الوفود الاخرى ، باتخاذ الاجراءات الكفيلة بالتطبيق الكامل لهذا القرار دون تعديل او تبديل ، بعد ان حملت الامم المتحدة تجاه مسالة ناميبيا مسؤولية تعود الى دورات الجمعية العامة الاولى عندما ناقشتها لاول مرة منذ قرابة سبع وثلاثين سنة ، وذلك لمنع حكومة جنوب افريقيا العنصرية من تطبيق مخططاتها الرامية الى ضم هذا الاقليم .

ان مصر تدين دون مواربة وترفض رفضا قاطعا سياسة جنوب افريقيا العنصرية في ناميبيا ، وهي بالتالي تقف نفس الموقف من اى مساندة او مساعدة تعطى لهذا النظام وتؤدى بالضرورة الى دعم احتلال ناميبيا والى امعان جنوب افريقيا في سياستها الاستعمارية والعنصرية ازاء شعب ناميبيا وشعب جنوب افريقيا .

لقد تبنت حكومة جنوب افريقيا ، منذ البداية ، موقفا معارضا لارادة المجتمع الدولي بشأن ناميبيا واجماعه المتمثل في قرارات وجهود الامم المتحدة . فلم يستجب نظام بريتوريا العنصرى لقرارات المنظمة الدولية بل عمل على تعويق جهود مجلس ناميبيا وقيامه بالمسؤوليات الموكلة اليه من قبل الجمعية العامة واستمر في اجراءاته ومخططاته الرامية الى السيطرة على اقليم ناميبيا واستنزاف ثرواته الطبيعية .

وبعد انقضاء خمس سنوات كاملة على صدور قرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وعلى جهود مجموعة الاتصال الغربية ، فاننا لم نرتقدما يمكن أن يبشر بتحقيق الاستقلال لشعب ناميبيا ، بل على العكس من ذلك نشهد تدهورا واضحا في الوضع ليس في ناميبيا فحسب — حيث عملت حكومة بريتوريا على تشديد قبضتها بشتى الوسائل على الاقليم المحتل — بل تجاوزت ذلك الى العدوان المسلح على دول المواجهة الافريقية واحتلال بعض أراضيها في اطار خطة محسوبة لاثارة القلاقل وعدم الاستقرار .

لقد كان لمشكلة ناميبيا أولوية خاصة في قمة مجموعة دول عدم الانحياز في نيودلهي في آذار/مارس الماضي . وكان ذلك من منطلق الخطورة التي يمثلها استمرار نظام جنوب افريقيا العنصري في احتلال ناميبيا خرقا لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ، ولتردي الوضع الناجم عن امعان هذا النظام في سياسة القمع والارهاب ضد شعب ناميبيا والعدوان على الدول الافريقية المجاورة ، الأمر الذي يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين .

ولذلك فقد جاء البيان الختامي لقمة عدم الانحياز ، الذي يعكس الموقف الثابت لأعضاء الحركة واضحا تمام الوضوح . ولست أجد حاجة الى تعداد ما أورده هذا البيان الشامل الذي يشير ضمن مقرراته الى أهمية تجديد التزام المجتمع الدولي بالوقوف بحزم في مواجهة السياسة العنصرية والاستعمارية لجنوب افريقيا ، بما في ذلك توقيع الجزاءات اللازمة والمناسبة على هذا النظام ويطالب بضرورة التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) بنصه وروحه دون أي تبديل أو تعديل ، باعتبار أن هذا القرار لا يزال الأساس الوحيد للتوصل الى تسوية سلمية لمسألة ناميبيا ، وان الكفاح الذي يمارسه جيش التحرير لشعب ناميبيا ، وهو الجناح العسكري لمنظمة سوابو ، لتحرير بلاده من الاستعمار والاحتلال ، هو كفاح عادل ومشروع .

لقد كان السيد نوجوما واضحا وقاطعا في بيانه أمامكم — باعتباره رئيس المنظمة التي تمثل شعب ناميبيا التمثيل الشرعي والحقيقي — حين طالب الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها ازاء عدم نجاح المساعي المبذولة في التوصل حتى الآن الى تحقيق الهدف المعلن وهو تمكين شعب ناميبيا من اقامة دولته المستقلة في أرضه كاملة غير منقوصة ، تقوم على مبادئ المساواة

والحرية والعدالة . ولا شك في أن تأخر الحل السلمي وتوقف التقدم الحقيقي نحو التسوية يدعونا مرة أخرى الى تأكيد أهمية عامل الوقت في جميع المشاكل الدولية ، وفي مشكلة ناميبيا خاصة . فعلى المستوى الانساني هناك شعب يرزح تحت سيطرة مستعمر يتبنى مبادئ وأساليب تعسفية لا انسانية يدينها المجتمع الدولي كله ، وعلى المستوى السياسي ، فهناك عوامل تهدد بتزايد شقة الخلاف واتساع نطاق الصدام العسكرى في المنطقة باكملها ان لم تتعد المنطقة أيضا .

لقد كان السيد سام نوجوما الذى يتحدث باسم شعب ناميبيا ايجابيا غاية الايجابية حين كرر واكد موقفه من وقف اطلاق النار في ناميبيا ، وحرصه على التعاون مع الامين العام للأمم المتحدة وتعبيره الواضح عن قبول موقف الأمين العام وملاحظاته الختامية التي توصل اليها في تقريره الاخير المقدم الى مجلس الامن بتاريخ ١٩ أيار/مايو ١٩٨٣ . ان وفد مصر يطالب كافة الأطراف المعنية بأن تدرس بعناية هذا الموقف الايجابي من سوابو وأن تقارنه باقوال ممثل النظام العنصرى في جنوب افريقيا يوم الثلاثاء الماضي ، وبما يقوم به ذلك النظام من عدوان مستمر على شعب ناميبيا وعلى موزامبيق وانغولا وليسوتو وغيرها .

الواقع انه لا يمكن لاحد أن يتجاهل ، بل لا يحق لاحد أن يتحدى الارادة العالمية التي تجلت مرة أخرى في المؤتمر الدولي لنصرة نضال شعب ناميبيا في سبيل الاستقلال والذى شاركت في اجتماعاته بباريس مؤخرا ١٣٨ دولة ، فضلا عن عدد من المنظمات واللجان الدولية وحركات التحرير . لقد عبر المؤتمر بقراراته عن اصرار المجتمع الدولي على تأييد استقلال ناميبيا وعن حق هذا الشعب المكافح بقيادة سوابو ، ممثله الشرعي الحقيقي والوحيد ، في التحرر والسيادة على كامل أرضه .

ان وفد مصر يؤيد ما أورده الامين العام في تقريره المؤرخ في ١٩ أيار/مايو ١٩٨٣ وخاصة ما جاء فيه بشأن عدم تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) حتى الآن . اننا ايضا نرى أن الأمور المستحدثة ، التي لا صلة لها بالقرار ، انما تضع في طريق شعب ناميبيا عقبات جديدة ، تعرقل تخلص هذا الشعب من الاستعمار ، وهو الهدف الاساسي لقرار مجلس الامن . ولقد ذكر الامين العام صراحة أن تطبيق القرار أصبح الآن مرتبطا أو معلقا بتحقيق تقدم في موضوع سحب القوات الكوبية من أنغولا . ونحن نؤيد ما ذهب اليه السكرتير العام في موقفه وفيما أورده من ملاحظات ختامية في تقريره .

لقد حرص وفد مصر في عرض موقفها من مشكلة ناميبيا ان يتناول أيضا الموضوع من منطلق عدم الانحياز والأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية وهو موقف تعتبر مصر نفسها جزءا من توافق الرأى عليه .

فمصر :

أولا : تدين استمرار الاحتلال غير المشروع لاقليم ناميبيا وتدين رفض جنوب افريقيا وتعويقها للتوصل الى حل عادل للمشكلة .

ثانيا : ان مصر تؤيد منظمة سوابو الممثل الشرعي الحقيقي والوحيد لشعب ناميبيا في نضاله العادل والمشروع لتحقيق الاستقلال وتؤيد دول المواجهة في موقفها من المشكلة ، وتدين كافة صور العدوان عليها من النظام العنصرى في بريتوريا .

ثالثا : تطالب مصر بالتطبيق الفورى والكامل لقرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) دون أى تعديل أو تبديل ، كما تطالب بضرورة تحديد اطار زمني ، نحن نقول اطارا زمنيا وليس حدا زمنيا ، انما لا بد من وجود اطار زمني معقول لتنفيذ ذلك القرار على أن يفاد مجلس الأمن تباعا بالصورة كاملة ليتخذ ما يراه ، كما تدعو مجلس الأمن نفسه ازاء موقف الرفض والتحدى من جانب النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، ذلك الموقف الذى وضح مرة أخرى من كلمة ممثله يوم الثلاثاء الماضي الى ادانة استمرار الاحتلال غير الشرعي لاقليم ناميبيا وادانة تحدى جنوب افريقيا لقرارات المنظمة الدولية والى اتخاذ الاجراءات اللازمة والفعالة التي ينص عليها الميثاق .

رابعا : ان مصر في تقييمها لجهود مجموعة الاتصال تأخذ في اعتبارها عدة عوامل في مقدمتها أهمية عامل الوقت وضرورة الاسراع بتمكين شعب ناميبيا من ممارسة حقه في الاستقلال في كامل اراضيه فالعبرة دائما في مثل هذه الأمور - كغيرها - بالنتائج كما أن مصر تؤكد أن التأخير في التطبيق الكامل للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ليس من الناحية العملية الا تمكينا لجنوب افريقيا - شئنا أم لم نشأ - من الاستمرار في احتلالها واستعمارها لناميبيا .

خامسا : تؤكد مصر ان مشكلة ناميبيا هي مسؤولية الأمم المتحدة في المقام الأول وتؤيد موقف الأمين العام في هذا الصدد وما أورده في تقريره الأخير المرفوع للمجلس . كما تدعو مصر الى استمرار الأمم المتحدة وتدعيم وتأكيد دور الأمين العام في القيام بالدور الرئيسي نحو التوصل الى حل عادل لمشكلة ناميبيا .

وختاما فانني باسم شعب مصر العربي الافريقي أعبر عن املنا وتطلعنا أن ينتهي الانعقاد الحالي لمجلس الأمن الى تحقيق ما نصبو اليه جميعا من تمهيد الطريق مرة أخرى سلميا نحو تمكين شعب ناميبيا من نيل حقوقه المشروعة في التحرر والاستقلال لتحتل دولته مكانتها في صفوف العائلة الدولية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل مصر على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية العربية السورية ، وأدعوه ليشغل مقعدا على طاولة المجلس وليدلي ببيانه .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : ينعقد مجلس الأمن على مستوى رفيع لينظر من جديد في الوضع الخطير الذى نشأ عن استمرار نظام بريتوريا في وضع العراقيل لمنع شعب ناميبيا من استعادة حقوقه المسلوبة وفي مقدمتها حقه في الحرية والاستقلال ووحدة ترابه الوطني ، وذلك وفق قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (لعام ١٩٧٨) المتضمن خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا . لقد أجهضت حكومة بريتوريا الفاشية جميع الجهود لتنفيذ مخطط الأمم المتحدة عن طريق اثارة مواضيع لا علاقة لها بالقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . ومن أكثر هذه المواضيع خبثا موضوع الربط والموازاة بين ما يسمى بانسحاب القوات الكوبية التي تتواجد في أنغولا بشكل شرعي وبين الانسحاب من ناميبيا لقوات عنصرية تحتل البلاد بصورة غير مشروعة وتقمع بأكثر الوسائل وحشية تطلعات الشعب الناميبي . ولقد أبرز الأمين العام في تقريره (S/15776) مسألة الربط عندما اعتبر الشروط التي تفرضها جنوب افريقيا خارجة عن اطار القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وقد جاء في اعلان القمة السابعة لبلدان عدم الانحياز في نيودلهي " أن أى ربط أو موازاة بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من أنغولا يجب ان يرفض بشكل كامل " . ان حجج نظام الفصل العنصرى - وقد أيدتها الولايات المتحدة الاميركية - ليست سوى محاولات للتدخل في الشؤون الداخلية لأنغولا ولا يمكن لنا قبولها . وبالمقابل ، فان على مجلس الأمن أن يطالب بالانسحاب الفورى وغير المشروط لقوات جنوب افريقيا من الأراضي الأنغولية التي تحتلها اثر العدوان الواسع النطاق على هذا البلد الذى يتطلع الى تنمية ذاته اجتماعيا واقتصاديا .

ان وفد بلادى يرى أنه ليس من الضرورى الدخول في تفاصيل المشكلة قيد البحث . وهـــو يتبنى بشكل كامل موقف بلدان عدم الانحياز الذى عبّر عنه سيادة وزير خارجية الهند عندما تحـــدث بلسان حركة عدم الانحياز وشرح موقفها من هذه المسألة .

ان الحقيقة تصدر دوما من أفواه المضطهدين ، فدور فريق الاتصال لم يعد يحظى بثقة سوابو - فلقد وقف أمامنا مؤخرا المناضـل الناميبي السيد نوجوما ليعلمنا بأن منظمته :

" خلصت ... الى أن دور الدول الغربية الخمس لم يعد دور الوسطاء المخلصـين فيما يتعلق بتنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . لذلك لا بد من العمل على اثناء هـذه الدول فورا ، وخصوصا حكومة ريغان ، عن محاولاتها الشريرة لاختطاف عملية التفاوض الناميبية واستغلالها لخدمة مآربها الاقتصادية والاستراتيجية الخاصة " .

ليس بامكان مجلسكم الموقر تجاهل هذه الصرخة المحقة التي ان عبرت عن شيء فانما تعبّر عن خيبة أمل عميقة خاصة ان مجموعة الاتصال كانت قد نصّبت نفسها وسيطة للعمل ضمن اطار القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ٠

المسألة المطروحة أمام مجلس الأمن يجب أن تعالج على أساس أن مجلس الأمن هو المسؤول عن تنفيذ قراراته لا سيما القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ٠ وكل انحراف عن هذا الهدف سيعتبر تراجعا عن تحقيق استقلال ناميبيا ٠ ولذا ، فان على المجلس أن يهتدى بمقررات " المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال" ، الذى عقد في باريس خلال الأسبوع الأخير من شهر نيسان/ابريل ١٩٨٣ ، وحضره ممثلو ١٣٦ دولة اضافة الى ممثلي حركات التحرير الوطنية وممثلي المنظمات الدولية ٠ وقد عبّر هذا المؤتمر العالمي الهام ، في تقييمه للحالة الراهنة في ناميبيا ، عن فزعه ازاء عجز مجلس الأمن حتى الآن عن القيام بمسؤولياته بصورة فعالة من أجل المحافظة على السلم والأمن الدوليين نظرا لمعارضة الأعضاء الدائمين الغربيين في مجلس الأمن ٠ واعتبر المؤتمر ان تطبيق الجزاءات في اطار الفصل السابع من الميثاق ٠ اذا نفذ عالميا وبفعالية ، يشكل الوسيلة الوحيدة المتاحة لضمان امتثال جنوب افريقيا لقرارات الأمم المتحدة ٠

اذن ، فان هناك قناعة عامة لدى المجتمع الدولي بأنه لا يمكن حمل النظام العنصرى في جنوب افريقيا على احترام التزاماته بموجب قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) وتنفيذ خطة السلام ، ما لم تفرض عليه العقوبات ، حيث أن هذه هي اللغة التي يفهمها العنصريون العنجهيون والوسيلة العملية لاكراه النظام العنصرى على احترام الشرعية الدولية ٠ واذا ما فشل مجلس الأمن ، لأى سبب كان ، في اتخاذ قرار يفوض العقوبات الالزامية على جنوب افريقيا ، فان ذلك يعني اطلاق يد نظام الفصل العنصرى لارتكاب الفظائع داخليا ، وفي الأراضي الناميبية المحتلة ، ولتصعيد العدوان على كل من موزامبيق وأنغولا وزمبابوى وليسوتو وسيشيل خارجيا ٠ ومن الملاحظ أن تصدير العدوان الى الدول المحيطة بجنوب افريقيا هو وسيلة تبتز بها جنوب افريقيا المجتمع الدولي وضحاياها على السواء بهدف اطالة أمد احتلالها لناميبيا ولفرض المزيد من الشروط لتقويض الشرعية الدولية المتمثلة في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ٠ ونعتقد أن التزام دول فريق الاتصال بفرض العقوبات على جنوب افريقيا يثبت جديتها

واخلاصها ويؤكد مصداقيتها خاصة وأنها هي صاحبة الخطة التي اعتمدها مجلس الأمن . ولكننا نعلم مسبقا بأن دول فريق الاتصال لن تلتزم بفرض العقوبات .

ان الاحتلال والطغيان والاستبداد التي يعاني منها شعب ناميبيا وشعب جنوب افريقيا وشعوب الدول المجاورة لها ليست غريبة عنا نحن في الشرق الأوسط . واننا ، انطلاقا من معاناتنا الذاتية وتجاربنا المريرة ، بمقدورنا أن نتفهم بعمق ما تعانيه شعوب الجنوب الافريقي . فهكم المنشأة العلوافية العنصرية لنظامي بريتوريا وتل أبيب - وكلاهما امتهن الاستعمار الاستيطاني الاصطفائي - لا يمكننا الا أن نجد تشابها ، بل تطابقا ، في الممارسات الإرهابية لكلا النظامين . فكلاهما استولى بالقوة على الأرض ، وكلاهما استعبد السكان الأصليين أصحاب الأرض ، وكلاهما استغل الموارد الطبيعية والبشرية لاغناء الذات ، وكلاهما صنّف نفسه فوق المجموعات البشرية الأخرى وذهب الى حد الفصل بينها درجات وطبقات . ففي افريقيا تدّعي الأقلية العنصرية بأنها مختارة لحمل رسالة " الرجل الأبيض " وفي فلسطين المحتلة تدّعي الصهيونية العنصرية أنها تمارس الاحتلال والقتل والتشريد والاغتصاب والتدمير ، تارة باسم رسالة السهية ، وتارة باسم تاريخ اخترعته وصاغته لتبرير عدوانها على شعبنا العربي . وقد استمعتم الى بيان ممثل الأقلية البيضاء لجنوب افريقيا في هذا المجلس . ألا يذكّرنا هذا البيان بالمنطق المعوج الذي يردده أمامكم ممثلو اسرائيل ؟ أليس هناك تحالف وتعاون وتنسيق في كل الميادين بين النظامين العنصريين في تل أبيب وبريتوريا ؟ أليس هناك تشابه في الحقد الدموي على اللاجئين الأبرياء الذين يلاحقهم كل من النظامين بطائراته ومدرعاته لافنائهم في بلد اللجوء ؟

ان مؤتمر باريس لنصرة كفاح الشعب الناميبي أدان اسرائيل اضافة الى بلدان غربية أخرى لتعاونها مع نظام جنوب افريقيا العنصري في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والنووية ، مما يشجع بريتوريا على تحدي المجتمع الدولي . كما أدان المؤتمر بشدة تواطؤ حكومات دول غربية معينة وبخاصة حكومتي الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل مع نظام جنوب افريقيا العنصري في الميدان النووي بالذات . ونود أيضا الاشارة الى أن ما يسمى بسياسة " المشاركة البنّاءة لنظام الرئيس ريغان تقع في نفس اطار التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل .

لذلك فان الجمهورية العربية السورية ، انطلاقا من موقفها المبدئي ، تؤمن بوحدة النضال العربي الافريقي ضد العنصرية الصهيونية والفصل العنصرى . فأهدافهما واحدة وأساليبهما واحدة بالتواطؤ والتعاون مع قوى شريرة واحدة لها مصلحة ذاتية في ابقاء الاستغلال والتبعية والعبودية .

ان شعب ناميبيا يعاني من طغيان العبودية والحرمان . لقد بلغ هذا الطغيان حد منع أية ممارسة لحقوق الانسان الأساسية . فعن طريق الجبر جنّد بعض الناميبيين لمحاربة شعبهم . وترتكب يوميا أعمال القتل والتعذيب والتهجير والجلد والسجن والاعتقال ، اضافة الى الاستمرار في محاولات لفصل الناميبيين عن بعضهم البعض وحصرهم في البانتوستانات وخلق العداء بين هذه البانتوستانات ، تهيئة للحرب الأهلية بين أفراد الشعب الواحد . ويرافق كل هذا نهب للثروات المعدنية والطبيعية واستغلال بشع لليد العاملة ، بما فيها النساء والأطفال . ورغم كل ذلك هناك من يضع أعمال الدفاع عن النفس في نفس مستوى الارهاب الرسمي والخاص ، ويصف أعمال المقاومة البطولية "بالأرهاب" ، وكأن البطولة في المقاومة حكر على الأوربيين والغربيين ، يفتخرون بها لأنفسهم وينبذونها عندما تصدر عن شعوب العالم الثالث المضطهدة .

هل لي أن أختتم كلمتي هذه بالاستشهاد بكلمات ممثل سوابو عندما قال :

" أود أن أعلن ، باسم شعب ناميبيا ، أنه ، ما لم تعمل هذه الهيئة الموقرة بصورة حاسمة على ضمان انسحاب جنوب افريقيا من أراضي ناميبيا الدولية ، لن يبقى لدينا أي بديل سوى مواصلة الكفاح المسلح بكثافة أكبر ، اننا لا نحب سفك الدماء ، غير أننا عندما نتصدى لحكومة مثل حكومة جنوب افريقيا ، التي تؤمن بالعنف وسفك الدماء ، يتوجب علينا أن نكون على استعداد لمجابهتها بوسائلها ، ان كفاحنا قد يطول ويمتد ؛ وقد يكون دمويا ومكلفا من حيث الأرواح البشرية ؛ ولكنه ثمن نحن على استعداد لدفعه من أجل استقلالنا " . (المحاضر الرسمية لمجلس الأمن ، الجلسة ١٥٨٨ ، الفقرة ١٢٤) .

وأخيرا ، فان الجمهورية العربية السورية حكومة وشعبا اذ تعلن عن تضامنها الكامل مع نضال شعب ناميبيا بقيادة سوابو ، واذ تؤكد حرصها على تعزيز هذا النضال بكل الوسائل ، واذ تؤكد دعمها وتضامنها مع دول المواجهة في معركتها التاريخية لتأكيد استقلالها واستئصال العنصرية من الجنوب الافريقي ، تدرك من خلال قراءتها للتاريخ ان الهزيمة لابد أن تلحق بالمعتدي والمستعمر المستغل . ومن أجل ذلك فاننا نعبّر عن يقيننا بأنه لابد لمجلس الأمن ، اذا أراد أن يمارس مسؤولياته في رفع العدوان وصيانة النظام الدولي وفي حفظ السلم العالمي ، أن يعمد الى فرض العقوبات الالزامية الشاملة ضد جنوب افريقيا لحملها على الامتثال لارادة المجتمع الدولي باعتبار أن العقوبات تبقى الوسيلة السلمية الوحيدة والأخيرة المتاحة لحل المشكلة الناميبية بشكل سلمي . والا فلن يكون هناك من حل سوى الاستمرار في الكفاح المسلح الذي تخوضه جماهير ناميبيا بقيادة منظمة سوابو ويتمتع بتأييد كافة الشعوب المحبة للسلام والحرية . ونحن على يقين من أن النصر في النهاية سيكون في جانب الحق والعدل والشعوب المكافحة من أجل الحرية والاستقلال والمساواة في الحقوق .

لا يسعني قبل أن أختتم كلمتي هذه الا أن أشيد بالجهود القيّمة التي يبذلها الأمين العام ومجلس الأمم المتحدة لناميبيا ولجنة الـ ٢٤ الخاصة المعنية بتصفية الاستعمار واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري من أجل دفع عجلة النضال ضد العنصرية والاستعمار والاحتلال ، ومن أجل أن تتمتع ناميبيا وكافة شعوب جنوب افريقيا بحقوقها الكاملة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ليس هناك متكلمين آخرون لهذه الجلسة . سوف تعقد الجلسة القادمة لمجلس الأمن لمواصلة النظر في البند المدرج في جدول أعمال المجلس في يوم غد ، الجمعة ٢٧ أيار/مايو ١٩٨٣ ، الساعة ١٠/٣٠ صباحا .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٥